Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

توظيف اللهجة العامية في المصنفات التاريخية خلال العصر المملوكي ابن اياس(ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م) انموذجاً

م.د ايمان منذر احمد
D.r Eman Munther Ahmed
كلية التربية/الجامعة العراقية/قسم التاريخ
College Of Education/Al-iraqia University
Department of History
Eman.m.ahmed@aliraqia.1q

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يتناول هذا البحث توظيف اللهجة العامية في المؤلفات التاريخية خلال العصر المملوكي متتبعا بدايات ظهورها المبكر في مصادر التاريخ الإسلامي، ثم توسع استخدامها في النصوص التاريخية المملوكية، مع التركيز على ابن اياس بوصفه نموذجا بارزا لهذه الظاهرة.

تبدأ الدراسة باستعراض أولى بواكير حضور العامية إلى المدونات التاريخية خلال الحقبة التي سبقت العصر المملوكي، التزم خلالها المؤرخون باللغة الفصحى في تدوين كتبهم التاريخية، كما يظهر في أعمال العديد منهم الا ان بدأت بعض العبارات الشعبية العامية بالظهور ضمن النصوص لاسيما الأمثال والطرائف, الا انها ظلت محدودة ولم تؤثر على الطابع الفصيح العام للنصوص التاريخية، ومع دخول العصر المملوكي شهدت الكتابة التاريخية تطوراً ملحوظا في بيئتها اللغوية وما رافقها من تحولات اجتماعية تركت اثرها على الانتاج الثقافي الامر الذي انعكس على تدوين التاريخ الذي اصطبغ بالطابع الشعبي؛ اذ بدأ المؤرخون في تضمين نصوص تحوي عبارات باللهجة العامية وبدت العامية أكثر وضوحاً لاسيما في النصوص التي تتناول حياة الناس اليومية واستخدام تعبيرات باللهجة العامية الدارجة للتعليق عن واقع العامة وانتقاد سياسة الحكام ضد الرعية بطريقة تجعلها أقرب إلى القارئ.

كما يركز البحث على ابن اياس باعتباره انموذجاً للمؤرخين المماليك في أواخر العصر المملوكي الذي تضمنت مؤلفاته توظيف اللهجة العامية بين ثنايا نصوصه ولاسيما بدائع الزهور في وقائع الدهور الذي تميز بأسلوب مزج فيه بين الفصحى والعامية لاسيما ما يتعلق بالطبقات الشعبية وجاءت صياغتها على شكل حوارات وتعليقات ساخرة، الذي كشف عن وعي المؤرخ لنقل أحداث الواقع الشعبي؛ إذ لم يكن

ينقل كلام العامة فحسب بل كانت كتاباته تعبيراً عن انفعالاته ووصف دقيق للمجتمع بشكل يوميات الأمر الذي خلق نوعاً من الألفة مع القارئ.

وقد اوضحت الدراسة ان حضور العامية في النصوص التاريخية ولاسيما عند ابن اياس يمثل تطوراً هاماً في كتابة مصادر التاريخ العربي الاسلامي؛ إذ اتضحت خلالها وظيفة المؤرخ ودوره الاجتماعي، وأن هذا التوظيف لم يكن عفويا بل عبر عن وعي المؤرخ كونه اتخذ هذي اللهجة أداة إضافية لفهم المجتمع المملوكي؛ لتمنح الباحثين مجالاً أوسع للتعرف على ذلك العصر من خلال اللهجة العامية المحكية المتداولة بين الناس إضافة إلى اللغة الفصحى.

الكلمات المفتاحية:اللهجة العامية, ابن اياس,العصر المملوكي,اللغة الفصحى

Abstract

This study examines the integration of colloquial dialect in historical writing during the Mamluk era, focusing on its evolution from limited use in earlier Islamic sources to broader application in later historiography. Initially, historical texts were composed strictly in Classical Arabic, with only minor appearances of popular expressions such as proverbs. However, during the Mamluk period, social and cultural transformations influenced historiographical language, leading to a growing inclusion of colloquial phrases, particularly in narratives reflecting daily life and public opinion.

Special emphasis is placed on Ibn Iyas, a key figure of late Mamluk historiography, whose work Bada'i al-Zuhur fi Waqa'i al-Duhur blended Classical Arabic with colloquial language. His distinctive style allowed for vivid depictions of social dynamics through dialogues and satire, revealing both public sentiment and personal perspective. His writing provided a detailed and accessible account of societal realities, fostering closer engagement with readers.

The study concludes that the deliberate use of colloquial dialect by historians such as Ibn Iyas represents a significant methodological and cultural shift. This linguistic hybridity enhanced the communicative function of historical texts and broadened their accessibility, offering modern researchers valuable insights into Mamluk society through both formal narrative and spoken vernacular.

Keywords: Colloquial Dialect, Ibn Iyas, Mamluk Era, Classical Arabic Language.

المقدمة

يمثل توظيف اللهجة العامية في المؤلفات التاريخية اشكالية لغوية وثقافية بالغة الأهمية، كونها تحمل دلالات اجتماعية وثقافية تعكس طبيعة المجتمع وتعبر عن واقع حياة الناس اليومية، وعلى الرغم من أن اللغة العربية الفصحى تمثل الوعاء الأنسب لنقل المعرفة والاداة الهامة لتشكيل الخطاب التاريخي مرتبطة بالكتابة التاريخية بشكل دائم، الا ان المتأمل في المصنفات التاريخية لاسيما الفترة التي سبقت العصر المملوكي وامتداداً لهذا العصر يلاحظ حضورا لافتاً للهجة العامية, إذ وثق التاريخ حياة المجتمع بكل تفاصيله وليس فقط تدوين الأحداث الكبرى.

وتميز العصر المملوكي بمميزات أعطته طابعاً مميزاً، فجاءت مؤلفاته انعكاساً للاوضاع السياسية والاجتماعية، ازدهر خلالها التاريخ نتيجة الاهتمام بالعلم والعلماء مما أدى إلى ظهور نتاج تاريخي تمثل في تدوين سير الحكام وتراجمهم وظهور موسوعات جاءت بعضها على شكل يوميات بأسلوب موجز وعبارات سهلة تحوي في طياتها عبارات باللهجة العامية وجاءت الدراسة بعنوان توظيف اللهجة العامية في المصنفات التاريخية خلال العصر المملوكي ابن اياس(ت٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) لتوضيح كيفية تضمين العامية في كتابات المؤرخين، وانضوت الدراسة على ثلاثة مباحث الأول البدايات الأولى في ظهور العامية في الكتب التاريخية والمبحث الثاني ظهور العامية في المؤلفات التاريخية خلال العصر المملوكي والمبحث الثالث ابن اياس وتوظيف العامية في مؤلفاته.

ولسنا بصدد نقد اسلوب المؤرخين ولا دراسة منهج ابن اياس لكن تناول جزئية مهمة شاعت خلال العصر المملوكي فعلى الرغم من أن اللهجة العامية لم تكن وليدة العصر، وكانت حاضرة الا انها لم يكن لها تأثير على اللغة العربية او زحزحتها من ميدانها الأدبي لكن هذي الظاهرة شاعت خلال العصر المملوكي وجاءت الدراسة لتبين دوافع استخدام العامية في الكتابات التاريخية وكيف وظف ابن اياس هذي اللهجة في مؤلفاته وهل يمثل ذلك تطوراً في التعبير التاريخي ام انحرافاً مألوفاً، وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر الأولية والمراجع الثانوية التي اغنت البحث بالمعلومات القيمة.

المبحث الاول : البدايات الأولى في ظهور العامية في المؤلفات التاريخية:

تعد اللغة العربية في ماضيها وحاضرها من أشهر اللغات التي تستخدم في تدوين الكتب الخاصة بالادب والنثر والانتاج الفكري عامة، وتخضع لقوانين تضبطها وتحكم عباراتها، اما لغة الحديث او اللهجة العامية فهي التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي ولا تخضع لقوانين لانها تلقائية متغيرة تبعاً لتغير الاجيال وتغير الظروف المحيطة بها [١].

ويشير احد الباحثين الى ان اللغة العربية العامية كانت لغة الحياة اليومية، على النقيض من اللغة العربية الكلاسيكية، التي تحظى بمكانة مرموقة باعتبارها لغة القرآن الكريم فقد كانت اللغة العامية ، لغة عامة الناس بأمتياز، ولغة الحياة اليومية[٢].

وشهد القرن الأول الهجري اللغة العربية بأوج عظمتها ونضجها بعد نزول القرآن الكريم الذي عزز سيادتها وثبت دعائمها فأزدادت بفضله ضبطاً وبفضله ظلت لغة الأدب والكتابة حتى يومنا هذا، وصار القرآن الحافظ لها من الضياع[٣], بدأ اللحن يظهر بعد انتشار الاسلام وامتداد الفتوحات وازداد اختلاف لهجات المحادثة؛ نتيجة اسباب كثيرة منها اختلاط العرب بالاعاجم، اذ تركت هذه المخالطة اثاراً غائرة على اللغة العربية، فقد تلاعبوا بالفاظها بين حذف وزيادة ، وقلب وابدال وتصحيف وتحريف وما شابه ذلك حتى اصبحت لغة العامة بعيدة في كثير من مظاهرها عن اللغة الام الفصحى, بل يصعب احياناً على المختصين رد الفاظها الى اصلها ومراحل تطورها[٤]، فضلاً عن انتقال القبائل العربية الى الامصار، واختلاف القبائل النازلة بتلك الامصار واختلاف الشعوب الاعجمية المجاورة لها, فظهر الامتزاج الثقافي بين العرب وغيرهم، وتجمع الدراسات التي قام بها المختصون في علم اللغة والتاريخ ان اللغة تعكس ملامح المجتمع البيئية والاقتصادية والسياسية, مثلما تعكس ثقافة المجتمع وتتطور بتطور البيئة التي انتجتها، وبذلك يمكن القول ان اللغة ظاهرة اجتماعية مرنة تستجيب بسرعة لتغيرات المجتمع من حولها، وتعد مقياساً تمكن من خلاله تحليل التحولات الاجتماعية[٥].

ونتيجة اتساع الرقعة الجغرافية والاحتكاك بلغة اخرى، ذلك ان صراعاً لغوياً ثقافياً نتج عن ذلك، فكان من الطبيعي ان يعتري العربية المحكية تغير كبير سواء أكان المتكلمون من العرب أم من اهل البلاد[٦], ويشير الباحثون الى دخول اللغة العربية ارض مصر وذلك ايام الفتح الاسلامي خلال عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م), فوجد طريقة النطق تختلف بينهم، وكانت اللغتان السائدتان في مصر قبل مجيء العرب هي اللغة اليونانية والقبطية[٧] فمن الطبيعي ان يعتري اللغة العربية الفاظاً يونانية أو قبطية.

وفي العصر الاموي استمرت اللهجات وشاع اللحن على الرغم من محاولات الخلفاء الأمويون التحذير منها واستهجانهم لها, إلى جانب اللهجة التي كانت فاشية في العراق ومصر ، من الرومية والفارسية والقبطية، ولم يبدأ التعريب الا في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وكانت تلك اللغات هي السائدة في البلاد ولغة الكتابة الرسمية في دواوين الدولة، فضلاً عن شيوع الفاظها في تلك المناطق[٨] ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن خلدون يقوله :" اما افريقية والمغرب فخالطت العرب فيها البرابرة من العجم ... فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي وصارت لغة اخرى ممتزجة، والعجمة فيها اغلب لما ذكرناه فهي عن اللسان الأول ابعد، وكذا المشرق لما غلب العرب

على امهه من فارس والترك فخالطوهم... ففسدت لغتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة اخرى ... وصار اهل الامصار كلهم من هذه الاقاليم اهل لغة اخرى مخصوصة بهم تخالف لغة أهل مصْر، ويخالف ايضاً بعضها بعضاً، وكأنها لغة اخرى لاستحكام ملكتها في اجيالهم"[٩]

وبعد شيوع الالفاظ الدخيلة ، نجد ان العلماء الفوا العديد من الكتب فيما تلحق فيه العامة، مثل الكسائي (ت١٨٩هـ/٨٠٤م), والدينوري(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) وغيرها ولم تهدف هذه المؤلفات الى دراسة العامية بل خدمة الفصحى عن طريق السنة العامة وتصحيح اخطائهم[١٠] واستمر الاحتكاك بين اللغات حتى العصر العباسي، اذ تغير الوضع ولا سيما في اواخره ، وذلك بتأثير عناصر أخرى غير عربية كالفرس والاتراك وغيرهم، ففسدت الالسن وشاع اللحن في كلام الأدباء وعامة الناس ، ولم يقتصر الامر على المدن فحسب بل أصاب البادية[١١].

يظهر مما سبق أن اللهجة العامية تفشت بين العامة في العصور التي تلت الفتوحات فتغلبت على عامة الناس واصبحت وسيلة التواصل بينهم في حياتهم اليومية، ولا يعني انما طغت على الفصحى التي بقيت لغة الكتابة والدعاء الذي يستوعب نتاج الدولة العربية الاسلامية سواء في الادب او التاريخ وغيرها .

ومما تجدر الاشارة اليه ان الكتابة التاريخية شهدت تطوراً ملحوظاً سواء من حيث طريقة الكتابة اذ بدأ المؤرخ تدريجياً يتحرر من الاسناد وسلسلة الرواة فيكتفي بايراد الخبر دون سند، كما تطورت من حيث الاسلوب، اذ اصبح الاسلوب التاريخي مرسلاً بسيطاً واضحاً، وسيطر السجع[١٢] على الكتابة التاريخية من اجل تحقيق الالوان البلاغية في التاريخ، اكثر من شرح الحوادث التاريخية، حتى انه استخدم في المقدمات التاريخية، كما استخدم وسيلة لتجنب العرض الواضح للمادة لا سيما عندما تتدخل عواطف الكاتب في الموضوع[١٣]، وكان العماد الاصفهاني(٥٩٧هـ/١٢٠٠م) اول من استخدم السجع في مؤلفاته التاريخية في تاريخ دولة آل سلجوق, والفتح القدسي والبرق الشامي[١٤]، وقد تعرض للانتقاد بسبب استخدامه هذا الاسلوب الذي يكاد ينسي القارئ المعنى الاصلي[١٥]

وكذلك اسامة بن منقذ (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الذي نظر الى لغة العصر واللغات التي يحسنها العامة والخاصة؛ لسهولة استعمال العالمية وقربها إلى العامة، فينقل سيرته بلغة قريبة من لغتهم, اذ تكون تصوير واقعي لاحداث حياته، فأورد العديد من الكلمات باللهجة العامية منها ايش وما في والحيط وغيرها[١٦]ولا يعني ذلك ان اسامة بن منقذ قد اغفل استخدام الفصحى في سيرته مع استخدامه اللغة الدارجة الا انه يتقيد بسلامة اللغة في الحوار.

كما استخدم المؤرخ ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) اسلوباً بسيطاً في الكتابة وانفرد عن غيره به واورد عبارات اقرب إلى الامثال مثل قوله عندما حاصر الصليبيون دمياط (٥٦٥هـ) ساخراً منهم بقوله :" هذا موضع المثل ذهبت النعامة تطلب مرتين فعادت بلا اذنين"[١٧]

المبحث الثاني :

ظهور العامية في المؤلفات التاريخية خلال العصر المملوكي

امتازت المؤلفات التاريخية في العصر المملوكي بخصائص معينة اعطتها طابعاً مميزاً، فكانت المؤلفات التاريخية والادبية انعكاساً للاوضاع السياسية والاجتماعية السائدة, وطرأ على اسلوب التدوين والكتابة بشكل عام والتدوين التاريخي بصفة خاصة تغيير كبير، اذ دخلت العديد من الالفاظ الى اللغة العربية سواء اكانت اعجمية او تركية الفارسية، لاسيما المصطلحات الادارية والحربية التي لا تمت للعربية بصلة، مما دفع الباحثين إلى تأليف الكتب التي تعنى بترجمة تلك المصطلحات[١٨].

ويشير احد الباحثين الى الأسلوب في مؤلفات مؤرخي المماليك والتي تحوي عاميات غريبة واصطلاحات غامضة وردت في كتابات ابن تغرى بردى(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) والمقريزي(ت٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) وابن اياس(٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م) وغيرهم, ويعلل السبب الى ذيوع اللسان التركي بين طبقات الخاصة، والى دخول الكثير من الالفاظ ما هو عربي وما هو اجنبي، واستمر في نقده للاسلوب في المؤلفات التاريخية، غير انه يحوي في باطنه حسنة لا تنكر، اذ انه نموذج لحال اللغة والكتابة في عصر المماليك بمصر والشام ، وهو بذلك مادة ذات اهمية للمعنين بدراسة لهجات القاهرة في مختلف العصور[١٩]

ويبدو ان سبب القصور في اللغة يعود الى ان الحكام في ذلك العصر لم يكونوا عرباً، فكانوا بين مماليك واتراك في مصر والشام، فكان من الطبيعي ان تدخل الفاظ عديدة من لغة الطبقة الحاكمة إلى اللغة العربية في تلك الاقطار, وعلى الرغم ان تربية المماليك ومنذ قيام دولتهم عنيت بتعلم اللغة العربية، وهناك اشارات الى ان عدد كبير من رجال الدولة لم يتقنوا اللغة العربية, وان كلامهم فيه عجمة[٢٠] ومنهم الامير بشتاك الناصري(ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م)نائب السلطنة في عهد السلطان الناصر محمد (٦٩٣هـ-٧٤١هـ/ م١٢٩٨-١٣٠٩م) الذي ترفع عن استعمال اللغة العربية واستعمل مترجماً[٢١], وكان يطلق على من لا يعرف العربية (غتيماً)[٢٢], حتى ان السلطان قلاوون(٦٧٨هـ-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩م-١٢٩٠م) كان قليل المعرفة باللغة العربية[٢٣].

ويشير هارمان الى ان اجادة الجيل الأول من المماليك للغة العربية كانت ضعيفة وربما ساهم ذلك في جعلهم غرباء ثقافياً وادبياً ، وربما يفسر ذلك مواقف العلماء تجاههم في تلك الفترة لأنهم كانوا يرون ان التمكن التام من العربية وعدم اللحن فيها هو المعيار الاول للثقافة، بينما ظل المماليك

يستخدمون التركية لغة التخاطب في الجيش، وكان من العسير التخلص من اللكنة الاجنبية عند التحدث بالعربية[٢٤] على ان التركية لم تحل محل اللغة العربية التي ظلت متمتعة بكونها اللغة الرئيسية في البلاط ، ولكن العربية لم تحظى بما كان لها من مكانة وتقدير في بلاط الأمويين أو العباسيين على سبيل المثال، وعلى الرغم ان ما وصلنا من المؤلفات التركية قليل، الا اننا وجدنا ان السلاطين أكدوا على رعايتهم الأعمال كتبت بالتركية مثل السيرة النبوية التي كتبها بالتركية مصطفى عمر الضرير احد الصوفية بالاناضول، بتكليف من السلطان برقوق(٧٨٤-٨٠١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م)[٢٥] كما سيطر السجع على الكتابة التاريخية التي دونها المؤرخون من اجل الالوان البلاغية في التاريخ، واستخدم في المقدمات التاريخية ولاسيما عندما تتدخل عواطف الكاتب في الموضوع، واول من استخدم السجع على نطاق واضح في مؤلفاته العماد الاصفهاني(ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م), في تاريخ آل سلجوق[٢٦]وقد انتقد ابو شامة في كتاب الروضتين استخدامه الاسلوب الذي يكاد ينس القاري المعنى الاصلي[٢٧] .

وقد تجلى حضور العنصر الشعبي في الثقافة خلال العصر المملوكي في الأعمال المكتوبة سواء في اسلوب الكتابة او في لغتها، كما تجلى في ظهور موضوعات جديدة, وانعكس هذا التوجه في الكتاب انفسهم وخلفياتهم الاجتماعية، اذ دخلت طائفة من غير ابناء النخبة إلى عالم الكتابة من التجار او الحرفيين[٢٨]، لذا تزايدت اصداء العامية واستخدام مفرداتها في النصوص المكتوبة التاريخية وهناك العديد ممن استخدم العامية في هذا المجال، ويشير روبرت ايروين الى لجوء بعض كتاب الحوليات الى اختراع حوارات وادراجها في نصوصهم من اجل شرح عملية صنع القرار والصراع بين النخبة، وقد صور بعض المؤرخين المماليك على انهم يتحدثون اللغة العربية السليمة، في حين وضع بعضهم عبارات عربية ركيكة على السنة المماليك، بينما انطقهم البعض الآخر الفصحى كأهلها[٢٩]، كما لاحظ ايروين ان بعض الحوليات كتبت بعربية مليئة بالاخطاء النحوية ، وركيكة الاسلوب ، وانه من الشائع ان يكتب المؤرخون بالتغيرات العامية ، مثل ابن الدواداري وابن صصري، ويعلل انهم استخدموا العامية لغرض استراتيجي وهو الوصول الى جمهور أوسع ، ولكنه يرجح ان بعض المؤرخين لم يكن بوسعهم الكتابة على نحو اخر[٣٠].

وعلى الرغم من استخدام لغة اقرب الى العامية في الاعمال التاريخية ، الا انه لم يكن نسقاً متبعاً في اي كتاب من بدايته إلى نهايته ، اذ لم تجد في العصر المملوكي نصاً كاملاً كتب على هذا النحو، الا اننا نجد بعض الفقرات ذات الطابع الشعبي ، كالشائعات بين السكان أو الشؤون العامة التي تزايد ايرادها في النصوص التاريخية ، التي كتبت بصبغة عامية اكثر من غيرها كما هو الحال عند ابن اياس[٣١]

ويشير ستيفن إلى موضوعات التاريخ المملوكي ، اذ يذكر انه يمكن العثور على العديد من الكتابات التاريخية التي تضمنت النبوءات المستقبلة والتي تحوي على حكايات، وغيرها من الموضوعات التي لها أثرها على المجتمع وجميع طبقاته ويعلل الباحث ان كتابة النصوص المتعلقة في هكذا موضوعات لم تكن للترفيه فحسب وانما كانت لأضفاء الشرعية على حكم المماليك من خلال كسب العامة ، إلى جانب دورهم في الدفاع عن البلاد، واستراتيجيات المماليك الدينية والسياسية التي تتضمن ترشيح خليفة عباسي وبالتالي كانت كتابة التاريخ اداة مهمة لخلق الشرعية ، وكانت في متناول الناس العادين[٣٢].

في حين بذكر ارنود ان من الخطير ان تربط بين استخدام اللغة العربية العامية وعامة الناس، فقد كانت اللغة العربية الثانية ولا تزال الوسيلة المفضلة للتواصل بين جميع وعامة الناس, فقد كانت اللغة العربية العامية ولا تزال الوسيلة المفضلة للتواصل بين جميع طبقات المجتمع, ومع ذلك في غير رسمية بشكل واضح مقارنة باستخدام اللغة العربية الكلاسيكية[٣٣].

ومهما يكن من الأمر فإن العصر المملوكي شهد ظهور عدد كبير من المؤرخين وحظوا بمكانة كبيرة في هذا الميدان ، كما ان نشأتهم في وسط مملوكي اتاح لهم ميزات لم تتح لغيرهم، فكانوا على صلة بالبلاط فضلاً عن اجادتهم التركية التي مكنتهم من الاطلاع على العديد من الأمور، لذلك ظهرت مؤلفاتهم بمادتها التاريخية وتلوين تفاصيل الحياة اليومية بلهجة عامية, وهذا لا يعنى ترديا في الثقافة ، لأن كتاباتهم تميزت بالجودة ، الا انها كانت وسيلة للتعبير عن حياتهم اليومية.

المبحث الثالث:

ابن اياس وتوظيف العامية في مؤلفاته

يعد ابن اياس محمد بن أحمد الحنفي(٩٣٠هـ/١٥٢٣م)[٣٤]، أحد ابرز المؤرخين في مصر الذين ارخوا للعصر المملوكي، واغدق على التاريخ الاسلامي عدد من المؤلفات التي اضافت الشيء الكثير بما يتعلق بتدوين الاحداث التي تخص مصر عبر العصور, والاحداث التي عاصرها، وتأتي شهرته من كونه شهد احداث نهاية العصر المملوكي ومستهل العصر العثماني[٣٥] .

لقد جذب اسلوب السرد المميز للمؤرخين في العصر المملوكي اهتماماً واسع النطاق من قبل الباحثين في التاريخ الاسلامي خلال العصور الوسطى، ومن بينهم ابن اياس الذي كان خلافاً لاقرانه الذين اتبعوا الشكل الممل للاحداث بشكل عام ، فأنه كان يشرح الحدث بشكل صريح، وقليل من المبالغة، وهذا ما حققه في روايته الساحرة[٣٦].

تميز اسلوب ابن اياس بأنه خرج عن النمط التقليدي، حيث نطق المفردات والتراكيب العامية بشكل عبر عن وعي للتداول العامي انذاك وقد اشار أحد الباحثين الى الاستخدام المتزايد للهجة العامية في السرد التاريخي خلال العصر المملوكي, واشار الى ملاحظتين بما يتعلق بالاسلوب واللغة, بما اطلق

عليه اسلوب السرد القاهري والذي يمكن وصفه بأنه مزيج بين اللغة العامية واللغة الرسمية الفريدة من نوعها، ولاسيما في النصف الثاني من القرن الخامس عشر التي يمثلها ابن الياس ويعلل استخدام العامية إلى الخلفية اللغوية والعرقية التي كان لها بعض التأثير على لغتهم واسلوبهم[٣٧]

ولقد تعرض ابن اياس إلى العديد من الانتقادات حول اسلوبه ولغته في الكتابة اذ ذكر مرغوليوت ان لغته من وجهة نظر النقاد غير فصحى ، اذ استخدم عدداً كبيراً من الالفاظ التي لا تضمها المعاجم ويجب من وقت لاخر الاستشهاد باشعار عصره العامية[٣٨]، ويشير باحث اخر الى اسلوب ابن الياس الذي عده اسلوب يسير سهل ، غير انه يذكر استعمالاته الغربية على الفصحى وخروجه عن قواعد اللغة العربية او ان ابن اياس ينقل العبارات كما نطقها من اوردها على لسانه وليست هي لغة الكتابة في التأليف، الا انه ينقل الكلمة بما تحمل من انفعالات مما يعين على تشبث الحدث في الاذهان[٣٩]

ومن الجدير بالذكر ان العبارات التي جاءت في مؤلفاته ومنها بدائع الزهور في وقائع الدهور خرج فيها عن النمط التقليدي للكتابة التاريخية، اذ وظف فيها اللهجة العامية، والتي غيرت عن وعيه ، اذ انه كان مدركاً أن التاريخ لا يعتمد على لغة النخبة فحسب وانما لغة العامة ايضاً، اذ نقل تفاصيل حياتهم, ومزج فيها بين الفصحى والعامية ومن تلك العبارات " ياسلام سلم الحيطة بتتكلم"[٤٠], "سلطان الجزيرة ما يسوى شعيرة"[٤١]، " النيل اوفى في ابيب خش يا حبيب"[٤٢] اي انه جاء في غير موعده، وعن صراع السلاطين وتولي العرش قالت العامة "اربع سلاطين في سنة ...ايش دي العينة"[٤٣] وكذلك قالوا:" اهرب ياتعيس والا يحملوك الدريس"[٤٤] تعبياً عن سخطهم من السخرة وغيرها الكثير من العبارات التي عبرت عن حال العامة انذاك.

ويذكر الباحثون المحدثون الانتقادات التي تعرض لها ابن اياس معلقين ان كتاباته كانت مليئة بالكثير من الألفاظ والاساليب غير العربية وذلك لأنتشار اللسان التركي بين جميع الطبقات في مصر خلال العصر المملوكي، فضلاً عن وجود الكثير من الالفاظ غير العربية في لغة المصريين، وذلك لوقوع مصر في مفترق الطرق ولوفود كثير من سكان البلاد المختلفة اليها، فضلاً عن البقية الباقية من الفاظ المصريين القديمة التي عاشت بين المصريين، بل ان العرب انهم بعد فتحهم لمصر، استخدموا كثير من الالفاظ والكلمات التي وجودها في مصر ولا سيما تلك التي تتعلق بالادارة المالية، ولا توجد في معاجم اللغة، وأن اسلوب ابن اياس لا يختلف عن سائر مؤرخي مصر في العصور الوسطى وجاءت باسلوب سلس وبديع[٤٥].

ولا بد من الاشارة إلى ان لغة ابن اياس في كتابة التاريخ والاشارة الى لغة المؤلف امر يتصل بالحضارة وتكيف عن عمل المؤثرات الاجنبية ثم صورة لفعاليات شعبية أو فولكلورية فضلاً عن الفائدة التي يجنيها الباحث من دراسة تطور اللغة وعلاقة اللهجة المصرية بالفترة الزمنية التي كتب بها ابن

اياس[٤٦] والواقع ان اللغة التي كتب بها ابن إياس لغة سهلة وبسيطة اقرب الى العامية منها الى الفصحى، وهذه اللغة كانت شائعة بين مؤرخي العصر المملوكي وكانت تحفل بالكثير من المصطلحات الاجنبية ولا سيما التركية التي لا تزال اللهجة المصرية تضم عدداً كبير منها[٤٧] .

ويشير عنان الى ان ابن اياس يستعمل في رواية الحوادث والأوامر العامة لغة الدواوين أو اللغة الرسمية، كما انه يستعمل العبارات السائدة في العصر للتعبير عن كثير من شؤون الحياة الاجتماعية وتصوير العادات والاحوال العامة وهذا وجه طريف في روايته فهو لا يلجأ الى اسلوبه وعباراته الخاصة حينها كانت هناك لغة رسمية أو عبارات ذائعة متداولة ، وهذه لغة العصر الاجتماعية يوردها ابن اياس في مواطنها الجانب اللغة الرسمية، وهو يعبر عن حالة عصره وما يعتريها من الازمات والمشكلات الاقتصادية او يصور في روايته مجتمعه تصويراً قوياً شائعاً[٤٨]

ويذكر سامي جوزفين ان المعلومات التي يستخدمها ابن اياس في بناء روايته مبنية على وقائع تاريخية واضحة، ولكن ما يفعله هو انه يجمل (يضعها في قالب درامي) احداثاً معينة حتى ما كانت هذه الاحداث تتلائم مع هكذا غاية، ويغير حبكة القصة لغايات درامية مثيرة، كما ان وجود الابيات الشعرية والتي معظمها عن جمل موضوعة هنا وهناك لتوضيح شيء ما او لبيان قضية اخلاقية او لتهذيب النفس البشرية، وكذلك وجود نصوص طويلة كما في النص المكتوب باللغة العربية العامية والذي يصف قصة الاشرف، وهذا ما يضيف قيمة ترفيهية وتسلية إلى عمل ابن اياس[٤٩]

ويستشهد الباحث بما قاله هارمان من انه يمكن حقاً أن يوصف كتاب بدائع الزهور لابن اياس أنه على نطاق محدود للغاية وذلك من حيث مواضيعه العامة والزخارف الدخيلة للمواقع التاريخية، ان هذا السجل العربي الأخير العظيم العائد للقرون الوسطى كان مرتبطاً بالرومانسية الشعبية المؤرخة, وانه كان مرتبطاً بالنثر الذي كان شائعاً للغاية في ذلك الوقت، وهذا النوع قد تطور كأساس لغوي منذر صدر الإسلام ولغاية عصر المماليك[٥٠]

يظهر مما سبق ان المؤرخ ابن اياس سعى إلى تضمين اللهجة العامة (المحكية) الى السرد التاريخي بغرض تسليط الضوء على ملامح السياسة التي يتبعها الحكام ضد العامة من الناس، ويعكس مصيرهم سلوك هذه النخبة، اذ ان التاريخ هو نتاج سياسات الحكم بخيرها وشرها، وقدم المؤرخين ومنهم ابن الياس ربما عن غير قصد الدليل ان الامور لم تكن بهذه البساطة، كما ان العصر المملوكي اهتم بالتواريخ المكتوبة لتشمل فضلا عن التاريخ السياسي للنخبة الحاكمة اهتمامات شملت موضوعات اخرى عن الطبقة الشعبية.

الخاتمة

١- ان المتأمل في النصوص التاريخية يجد ان اللهجة العامية لم تكن طارئة في العصر المملوكي، بل كان حاضرة بين ثنايا الكتب الا انها كانت محدودة خلال العصور السابقة، واصبحت أكثر شيوعا خلال العصر المملوكي.

٢- لم تكن اللهجة العامية أداة ضعف بالنسبة للنص التاريخي بقدر ما كانت أداة تسهم في اثرائه وتوسيع مجال التعبير عن الحياة العامة، وتفسح المجال لفهم المؤرخ وعلاقته مع المجتمع.

٣- ان توظيف العامية في العصر المملوكي جاء نتيجة تحولات اجتماعية وثقافية أبرزها تنامي طبقة العامة وتزايد اهتمام المؤرخين بتسجيل تفاصيل الحياة اليومية، فاصبحت عنصرا مركزي في السرد التاريخي.

٤- امتاز ابن اياس بأسلوب خاص في تدوين الأحداث التاريخية وذلك من خلال مزجه بين اللهجة العامية واللغة الفصحى الرسمية، إذ اعتمد على العامية في نقل المشاهد الحية لحياة المجتمع بكل تفاصيلها فضلاً عن التقرب إلى القارئ.

٥- لم يكن ابن اياس جاهلا بقواعد اللغة العربية بل كان يمتلك مرونة لغوية تمكن من استخدامها في أغراض متعددة مثل السخرية والتهكم، وكان توثيقه واقعيا، عبر عن رأي العامة.

٦- ان الاطلاع على المصادر التاريخية وملاحظة كيفية توظيف المؤرخين للهجة العامية يفتح المجال امام الباحثين في ميدان التاريخ واللغة لفهم أعمق للمجتمع المصري انذاك وظروفه السياسية والاجتماعية وسلوكياته وتوجهاته بعيداً عن الروايات المتعلقة بالنخبة.

قائمة المصادر والمراجع

***المصادر الاولية:**

-ابن الاثير, ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١- الكامل في التاريخ, تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت, ١٩٩٧م).

-اسامة بن منقذ, ابو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م):

٢- الاعتبار، تحقيق فيليب حتي ، مكتبة الثقافة الدينية ,(مصر, د.ت).

-ابن اياس:

٣- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية,(القاهرة, ١٩٧٢م).

-البلاذري،أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

٤- فتوح البلدان ، دار الهلال,(بيروت, ١٩٨٨م).

-البنداري ، الفتح بن علي (ت٦٤٣ هـ / ١٢٤٥م):

٥- تاريخ دولة آل سلجوق ، شركة طبع الكتب العربية (مصر، ١٩٠٠م).

-ابن تغري بردى, ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٦-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب , (مصر, د.ت).

-ابن جني, ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م):

٧- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتابة،ط٤, (القاهرة ,د.ت).

-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٥٤م):

٨- العبر وديوان المبتدأ الخير في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , تحقيق خليل شحادة, مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر,(بيروت, ١٩٨١م).

-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون،(الكويت، ١٩٦٥م).

-ابو شامة، ابوالقاسم شهاب الدين (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م):

١٠- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة,(بيروت, ١٩٩٧م).

-ابن عبدربه, ابو عمر شهاب الدين(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م):

١١- العقد الفريد, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤٠٤هـ).

-القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م):

١٢- صبح الاعشى في صناعة الانشاء, تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية،(بيروت ، ١٩٨٧م).

-المقريزي, احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م):

١٣- السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق محمد عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية,(بيروت, ١٩٩٧م).

***المراجع الثانوية:**

١-ابراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي ، ط٢، دار الاندلس،(بيروت, ١٩٨١م).

٢-أحمد ماهر البقري، ابن اياس واللغة في كتابة بدائع الزهور في وقائع الدهور, الكتب الجامعي الحديث ، (الاسكندرية ، ١٩٨٩م).

٣- أحمد مختار عمر, تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة العامة للتأليف والنشر, (القاهرة, ١٩٧٠م).
٤-انيس فريحة، اللهجات واسلوب دراستها، دار الجيل، (بيروت ,١٩٨٩م).
٥-امينة البنداري, عوام وسلاطين (الاحتياجات الحضرية في اواخر العصور الوسطى في مصر والشام), ترجمة عثمان مصطفى عثمان, المركز القومي للترجمة, (القاهرة, ٢٠١٩م).
٦-حسين عاصي, ابن اياس مؤرخ الفتح العثماني, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٣م).
٧-حقي ناصيف، مميزات لغات العرب، المطبعة الاميرية الكبرى ،(مصر, ١٣٠٤هـ) .
٨-سيدة اسماعيل الكاشف, مكانة ابن اياس بين مؤرخي مصر في العصور الوسطى, الهيئة العامة المصرية للكتاب, (القاهرة, ١٩٧٧م).
٩-علي الجارم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، (د.م، ١٩٩٩م).
١٠-عيسى اسكندر المعلوف, اللهجة العربية العامية، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي, مج٤٦, المطبعة الاميرية (القاهرة, ١٩٣٧م).
١١-فاضل عبد اللطيف الخالدي، ابن اياس المصري ومنهجه في البحث التاريخي، الهيئة المصرية العامة الكتاب ,(القاهرة, ١٩٧٧م).
١٢-مرغوليوت، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة حسين نصار، دار الثقافة ,(بيروت, د.ت).
١٣-محمد أحمد دهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، (دمشق, ١٩٩٠م).
١٤-محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الادبية في العصر المملوكي والعثماني، مكتبة الكليات الأزهرية ،(القاهرة ، ١٩٨٤م).
١٥-محمد عبد الله عنان ، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة, ١٩٩٩م).
١٦-مصطفى محمد زيادة، المؤرخون في القرن الخامس عشر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ادم (د.م, ١٩٤٩م).
١٧-نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية واثارها في مصر، دار المعارف,(مصر, ١٩٦٤م).

*المصادر الاجنبية:

1-Arnoud Vrolijk, Brining Alaugh To A Scowling Face, Astudy And Critical Edidion Of The Nuzhat Al-Nufus Wa Mudhik Al-Abus By Ali Ibn Sudun Al-Bash-Bagh Wi, Cairo, 810/1407-Pamascus 868/1464) (Leiden: Reserch School Cnws, 1998).

2-Barbara Flemming, Literary Activities In Mamluk Halls And Barracks, In Studies In Memory Of Gaston Wiet, Ed. Myriam Rosen Ayalon (Jerusalem: Institute Of Asian And African Studies, 1977.

3-Benjamin Lellouche, Le Telephone Arabe Au Caire Au Lendemain De La Conguete Ottoman, On Dits Et Rumeurs Dans Ibn Lyas, Revue Du Monde Musulmanet De La Mediterranee 75-76, 1995.

4-Koby Yosef, Language And Style In Mamluk Historiogranky, In New Readings In Arabic Historioraphy-From Late Medieval Egypt And Syria, Jo Van Steenber Gen And May A Termonia, Brill, 2008.

5-Li Guo, Ibu Iyas, The Poet: The Lierary Profile Of A Mamluk Historian, Mamluk Historiography Revisited - Narratological Perspectives, V & Runipres Bonn Universty Press, 2018.

6-Margaret Larkin, Papular Poetry In The Post-Classical Peried, 1150-1850, In Arabie Literature In The Post. Classical Period, Ed Roger Allen And D.S Richards (Combirdge University Press, 2006).

7-Robert Irwin, Mamluk History And Historians, In Arabic Literature In The Post. Classical Period, Ed. Roger Allen And Dis Richards (Combridge University Press, 2006).

8-Sami G.Massaud, Annalistic Source Of The Fanly Mamluk Circdssian Period,(Leiden, 2007).

9-Stephan Conerman, On The Art Of Writing History In Mumluk Timis, Mamluk Historiography Revisited - Narratological Perspectives, Bonn University Press 2018

10-Ulrich Haarmann, Arabic In Speech, Turkish In Lineagemamluks And Their Sons In The Intellectual Life Of Fourteenth Century Egypt And Syria, Journal Of Studies 33, No. 1 (1988).

الهوامش:

(١)نفوسة زكريا سعيد، تاريخ الدعوة إلى العامية واثارها في مصر، دار المعارف,(مصر, ١٩٦٤م), ص٣.

(2)Margaret Larkin, Papular Poetry In The Post-Classical Peried, 1150-1850, In Arabie Literature In The Post. Classical Period, Ed Roger Allen And D.S Richards (Combirdge University Press, 2006), P.191.

(٣)نفوسة زكريا سعيد, تاريخ الدعوة الى العامية, ص٣.

(٤)ابراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي ، ط٢، دار الاندلس،(بيروت, ١٩٨١م), ص٥٨.

(٥)عيسى اسكندر المعلوف, اللهجة العربية العامية، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي, مج٦, المطبعة الاميرية (القاهرة, ١٩٣٧م), ص٥٠٤.

(٦)انيس فريحة، اللهجات واسلوب دراستها، دار الجيل، (بيروت ,١٩٨٩م), ص٨٩.

(٧)البلاذري،أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، دار الهلال,(بيروت, ١٩٨٨م), ص٢١٤؛ حقي ناصيف، مميزات لغات العرب، المطبعة الاميرية الكبرى ،(مصر, ١٣٠٤هـ) , ص٤؛ أحمد مختار عمر, تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة العامة للتأليف والنشر, (القاهرة, ١٩٧٠م), ص١٥١-١٥٨.

(٨)فتوح البلدان, ص٢٣٠؛ ابن عبدربه, ابو عمر شهاب الدين(ت ٣٢٨هـ/٩٣٩م), العقد الفريد, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٤٠٤هـ), ج٥, ص١٤٨.

(٩)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٥٤م) ، العبر وديوان المبتدأ الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , تحقيق خليل شحادة, مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر,(بيروت, ١٩٨١م), ص٧٧٠-٧٧١.

(١٠)نفوسة زكريا سعيد ، تاريخ الدعوة إلى العالمية، ص٦.

(١١)ابن جني, ابو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ/١٠٠١م) ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتابة،ط٤, (القاهرة, د.ت), ج١, ص٣٨٥.

(١٢)السجع: وهو الكلام المقفى ويعني استوى واستقام، وهو من اكثر المحسنات البديعية واسلوباً بلاغياً في النثر والشعر. للمزيد ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون،(الكويت، ١٩٦٥م), ج٢١, ص١٨٣؛ علي الجارم ومصطفى امين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، (د.م، ١٩٩٩م), ص٢٧٣.

(١٣)محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الادبية في العصر المملوكي والعثماني، مكتبة الكليات الأزهرية ،(القاهرة ، ١٩٨٤م), ص١٠٢-١٠٣.

(١٤)البنداري، الفتح بن علي (ت٦٤٣ هـ / ١٢٤٥م) ، تاريخ دولة آل سلجوق ، شركة طبع الكتب العربية (مصر، ١٩٠٠م), ص٣.

(١٥)ابو شامة، ابو القاسم شهاب الدين (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م) ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة,(بيروت, ١٩٩٧م), ج١, ص٣٠.

(١٦) ابو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م), الاعتبار، تحقيق فيليب حتي ، مكتبة الثقافة الدينية ,(مصر, د.ت), ص١٢-٤٥-٧٤.

(١٧) ابو الحسن علي بن ابي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ, تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت, ١٩٩٧م), ج٩, ص١٦١.

(١٨)القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء, تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية،(بيروت ، ١٩٨٧م), ج٥, ص٤٢٩؛ محمد أحمد دهمان، معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر ، (دمشق, ١٩٩٠م), ص١٠.

(١٩)مصطفى محمد زيادة، المؤرخون في القرن الخامس عشر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, ادم (د.م, ١٩٤٩م), ص١٠٥.

(٢٠) المقريزي, احمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م), السلوك لمعرفة دول الملوك , تحقيق محمد عبدالقادر عطا, دار الكتب العلمية,(بيروت, ١٩٩٧م), ج٦, ص٤٦٨.

(٢١) المقريزي, السلوك, ج٣, ص٣٧١.

(٢٢) ابن تغري بردى, ابو المحاسن جمال الدين يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م), النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, دار الكتب , (مصر, د.ت), ج٩, ص٣٠٢.

(٢٣) المقريزي, السلوك, ج٢, ص٢١٨.

(24)Ulrich Haarmann, Arabic In Speech, Turkish In Lineagemamluks And Their Sons In The Intellectual Life Of Fourteenth Century Egypt And Syria, Journal Of Studies 33, No. 1 (1988), 82-84.

(25)Barbara Flemming, Literary Activities In Mamluk Halls And Barracks, In Studies In Memory Of Gaston Wiet, Ed. Myriam Rosen Ayalon (Jerusalem: Institute Of Asian And African Studies, 1977, P.52-251.

(٢٦)البنداري ، تاريخ دولة آل سلجوق, ص٣.

(٢٧)ابو شامة، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج١, ص٣٠.

(٢٨) امينة البنداري, عوام وسلاطين (الاحتجاجات الحضرية في اواخر العصور الوسطى في مصر والشام), ترجمة عثمان مصطفى عثمان, المركز القومي للترجمة, (القاهرة, ٢٠١٩م), ص١١٣.

(29)Robert Irwin, Mamluk History And Historians, In Arabic Literature In The Post. Classical Period, Ed. Roger Allen And Dis Richards (Combridge University Press, 2006), 164.

(30)Irwin, Mamluk Nistoru And Historyans, P.165.

(31)Benjamin Lellouche, Le Telephone Arabe Au Caire Au Lendemain De La Conguete Ottoman, On Dits Et Rumeurs Dans Ibn Lyas, Revue Du Monde Musulmanet De La Mediterranee 75-76, 1995, P.30-116.

(32)Stephan Conerman, On The Art Of Writing History In Munluk Timis, Mamluk Historiography Revisited – Narratological Perspectives, Bonn Universty Press 2018,118-

(33)Arnoud Vrolijk, Brining Alaugh To A Scowling Face, Astudy And Critical Edidion Of The Nuzhat Al-Nufus Wa Mudhik Al-Abus By Ali Ibn Sudun Al-Bash-Bagh Wi, Cairo, 810/1407-Pamascus 868/1464) (Leiden: Reserch School Cnws, 1998),P.41

(٣٤)ابن اياس, بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار احياء الكتب العربية,(القاهرة, ١٩٧٢م), ج٢, ج٥, ص٧-١٠.

(٣٥)مصطفى محمد زيادة, المؤرخون ، ص٤٦.

(36)Li Guo, Ibu Iyas, The Poet: The Lierary Profile Of A Mamluk Historian, Mamluk Historiography Revisited – Narratological Perspectives, V & Runipres Bonn Universty Press, 2018, Pp. 89.

(37)Koby Yosef, Language And Style In Mamluk Historiogranky, In New Readings In Arabic Historioraphy-From Late Medieval Egypt And Syria, Jo Van Steenber Gen And May A Termonia, Brill, 2008, Pp. 134.

(٣٨)مرغوليوت، دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة حسين نصار، دار الثقافة ,(بيروت, د.ت), ص٧٤.

(٣٩)أحمد ماهر البقري، ابن اياس واللغة في كتابة بدائع الزهور في وقائع الدهور, الكتب الجامعي الحديث ، (الاسكندرية ، ١٩٨٩م), ص٤٣-٤٩.

(٤٠) ابن اياس: بدائع الزهور, ج١, ق٢, ص٢٤٥-٢٤٨.

(٤١)ابن اياس: بدائع الزهور, ج١, ق٢, ص٢٢٠.

(٤٢)ابن اياس: بدائع الزهور, ج٢, ص٢٢٩.

(٤٣)ابن اياس: بدائع الزهور, ج٤, ص٧٧.

(٤٤)ابن اياس: بدائع الزهور, ج٤, ص٩٢.

(٤٥)سيدة اسماعيل الكاشف, مكانة ابن اياس بين مؤرخي مصر في العصور الوسطى, الهيئة العامة المصرية للكتاب, (القاهرة, ١٩٧٧م), ص٦١؛ حسين عاصي, ابن اياس مؤرخ الفتح العثماني, دار الكتب العلمية, (بيروت, ١٩٩٣م), ص١٣١.

(٤٦)فاضل عبد اللطيف الخالدي، ابن اياس المصري ومنهجه في البحث التاريخي، الهيئة المصرية العامة الكتاب ,(القاهرة, ١٩٧٧م), ص٣٥.

(٤٧)فاضل عبد اللطيف الخالدي, ابن اياس, ص٣٦؛ حسين عاصي، ابن اياس, ص١٣١.

(٤٨)محمد عبد الله عنان ، مؤرخو مصر الاسلامية ومصادر التاريخ المصري، مكتبة الاسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب, (القاهرة, ١٩٩٩م), ص١٦٠.

(49)Sami G.Massaud, Annalistic Source Of The Fanly Mamluk Circdssian Period,(Leiden, 2007), P.75.

(50)Sami G Massand, Annalistic Sources Of The Fanly Mamluk,P.177.